منهج القُرآن الكريم في بناء القيم الأخلاقية والتربوية عند الأنبياء(عليهم السلام)، وأثرها على المُجتمع

The Holy Quran's approach to building moral and educational values among the prophets (peace be upon them), and its impact on society

م.م. علي عبد الغني إدريس
طالب في جامعة طهران/ كلية المعارف والفكر الإسلامي

أ.م.د. علي رضا نوبري
جامعة طهران/ كلية المعارف والفكر الإسلامي
a.nobari@ut.ac.ir

Ali Abdul Ghani Idris
Student at University of Tehran/Faculty of Islamic Knowledge and Thought

Asst. Prof. Dr. Alireza Nobari
University of Tehran/Faculty of Islamic Knowledge and Thought

ملخص

ركزت هذه الدراسة على منهج القُرآن الكريم في بناء القِيَمَ وأثرها في بناء الإنسان ضمن أدعية الأنبياء(عليهم السلام)، في ضوء القُرآن الكريم بشكل خاص، وكذلك أهمية ومكانة السلوك الأخلاقي في عملية تحقيق الأمن والاستقرار للأفراد والمُجتمعات من كافة النواحي الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والثقافية وغيرها، والأصول الذي يقوم عليها التقويم على مُستوى الأفراد، بإصلاح أحوالهم في جوانب الاعتقاد، وكذلك في اعمالهم، واخلاقهم، وسلوكهم، وعباداتهم، وللقيام بدراسة شاملة وموضوعية كان لا بُدّ لنا من الحديث عن المفاهيم المُؤطرة لبحثنا، وتحديد مفهوم السلوك والأخلاق ضمن القُرآن الكريم، فالقُرآن الكريم فيه دعوة نحو بناء إنسانٍ مُتكامل من جميع نواحيه، وكذلك ركز في بعض آياته المُبارِكة على إصلاح المُجتمع الإنساني عامة، وهذه الرسالة الذي انتهجها الأنبياء(عليهم السلام)، جميعاً؛ فالله سبحانه وتعالى عندما بعث الأنبياء والمُرسلين(عليهم السلام)، جيلاً بعد جيل؛ كان الغرض من ذلك هو إصلاح هذه الشعوب والمُجتمعات آنذك... فإصلاح العقيدة وكذلك فكرهم، سلوكهم ونظم الحياة، ومن هذا الباب إصلاح العلاقات الإنسانية الفاسدة، فالمُجتمع البشري كالجسم البشري تحدث فيه مجموعةً من الأمراض، فعلى سبيل المثال فهو مُعرض إلى شتى أنواع الفساد الفكري والأخلاقي والسلوكي والمالي والسياسي؛ لذا نجد إن القُرآن الكريم دعا إلى الإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومُحاربة كُل شيء فيه الفساد وجعل ذلك واجباً تعبّدياً، ومسؤولية اجتماعية وسياسية، وفي هذا البحث تحدثنا عن منهج الأنبياء(عليهم السلام)، وأثرهم في إحداث تغيير في السلوك الأخلاقي وفق ما أتى في القرآن الكريم من أدلة وبراهين، ومن ثم وضعنا خاتمة مناسبة تضمنت أهم النتائج تلاها ثبت المصادر والمراجع المستخدمة في البحث، سائلين المولى عزوجل التوفيق فيما اخترنا.

الكلمات المفتاحية:(منهج القُرآن الكريم، بناء القيم، الأخلاق التربوية، الأنبياء(عليهم السلام)، الأثر، المُجتمع).

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17574

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

Abstract

This study talks about the variables of moral behavior and their impact on building the human being within the supplications of the prophets in light of the Holy Qur'an in particular, and the importance and place of moral behavior in the process of achieving security and stability for individuals and societies from all social, economic, intellectual and cultural aspects, then explaining the principles upon which evaluation at the individual level is based. By improving their conditions in aspects of belief, work, morals, behavior, and worship. In order to conduct a comprehensive and objective study, it was necessary for us to talk about the concepts that frame our research, and to define the concept of behavior and morals within the Holy Qur'an. God's book, the Qur'an, in its call and methodology, wants to build a good person and a good society, and to correct human society when something defect occurs in it, such as corruption and deviation, and those It is the message of all the prophets. Therefore, God Almighty sent prophets and messengers, generation after generation. To reform their people and societies... to reform belief, thought and reasoning, reform behavior, work and the system of life, and reform corrupt human relations. Human society is like the human body, in which diseases occur. Intellectual, moral, behavioral, financial, and political corruption occurs in it. Therefore, the Holy Qur'an called for reform, enjoining good and forbidding evil, and fighting

Keywords: (The approach of the Holy Quran, Building values, Ethics the prophets in، Education ،The prophets Impact، the society)

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17574
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

مقدمة

ينصُ القُرآن الكريم أن الإنسان سيد الموجودات وهذا ما نجده في بعض آياته المُباركة، وإن واحدة من أبرز طرق الهداية والتربية، هي التنويه بشخصية الإنسان ومكانته ومواهبه، وفي قبال ذلك نجد أن الله سبحانه وتعالى جعل للإنسان من المكانة والعلو السامي، وكان نتيجة هذا – هو التفضيل على جميع مخلوقاته وله امتيازات كثيرة على باقي المخلوقات، أي شمل الإنسان بلطفه وعنايته حين أوجده وأنشأه، فخلق جسمه في أبدع الصور والأشكال، وأودع في روحه من القوى والغرائز ما تسمو به على جميع المخلوقات ان شاء وأراد، وهذه الامتيازات الواحدة منها أعظم من الأخرى في بنائه، فمضافاً إلى الإمتيازات الجسمية، فإن روح الإنسان لها مجموعة واسعة من الإستعدادات والقدرات الكبيرة التي تؤهله لطي مسيرة التكامل بشكل غير محدود، ثم سخر كُل ما في الوجود شريطة عدم المساس بالوحدة الإلهية، وأن الإعراض عنه سبب للشقاء والبلاء في الدنيا والآخرة، قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ۝ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ۝ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ۝ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾،[طه: ١٢٣- ١٢٦].

وعليه فإن موضوع التربية الصحيحة القائمة على أساس المنهج التربوي القرآني، المُستمد من الأصول الشرعية المُستمدة من منهج القُرآن الكريم ومنهج النبي(صلى الله عليه وآله)، من أهم المواضيع التي تبني شخصية الإنسان، الذي يبني نفسه من خلال تغييرها نحو الأحسن، ويبني المُجتمع من خلال تغييره، ويُعبر الحاضر إلى المُستقبل، ويعيد للأمة إشراقتها وتأثيرها الإنساني في العالم.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17574
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

المبحث الأول: مَفهوم المنهج والبناء والقيم والأخلاق التربوية في اللغة والاصطلاح

أولاً: مَفهوم المنهج في اللغة والاصطلاح: ويمكن هذا المقصد من خلال:

١- مفهوم المنهج في اللغة: عُرف"المنهج الطريق"، (ابن زكريا، ٥ /٣٦١، مادة: نهج). وقيل هو الطريق الواضح، (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٢/٣٨٣).

٢- مَفهوم المنهج في الاصطلاح: هو الطريقة التي يصل بها الإنسان إلى حقيقة أو معرفة علمية (الطاهر، ١٩٧٤، ١٩)، أو هو علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق؛ للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت، وتفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة (البدوي، ١٩٩٨، ٩).

ثانياً: مَفهوم البناء: مَفهوم البناء في اللغة والاصطلاح: ويمكن بيان هذا المقصد من خلال:

١- مفهوم البناء في اللغة: قال الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، في العين"بنى البنّاء البناء يبني بنيًا وبناء، وبنى، مقصور"، (الفراهيدي، ٣٨٢/٣، مادة: بنى).

وقيل إن أصل الكلمةَ مأخوذ من:"بنى: الباء والنون والياء أصل واحد وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض تقول بنيت البناء أبنيه"، (بن زكريا، ٣٠٢/١، مادة: بنى).

٢- مَفهوم البناء في الاصطلاح: وردّ معنى البناء في الاصطلاح بعدة معانٍ ومنها:"التشييد والتأسيس والاعتماد"، (مركز المعجم الفقهي، ٦٥٩).

ووردت هذه الكلمةَ في القُرآن الكريم نحو قوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّه يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِه صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ ﴾(الصف: ٤).

والمقصود هنا أن يكون وقوف وثبات المجاهدين أمام العدو قوياً راسخاً تتجسد فيه وحدة القلوب والأرواح والعزائم الحديدية والتصميم القوي، بصورة تعكس أنهم صف مُتراص ليس فيه تصدع أو تخلخل"، (الشيرازي. ٢٨٢/١٢).

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17574
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

إنّ البناءَ في اللغة وافق معناه في الاصطلاح وهو بضم بعضه إلى بعض وهو التشييد والتأسيس أي الإتحاد والانسجام التام والتجانس والوحدة.

ثانياً: مَفهوم القيم في اللغة والاصطلاح: ويمكن بيان هذا المقصد من خلال:

١- مَفهوم القيم في اللغة: جاء بمعانٍ عدة ومن أهمها ما ذكره صاحب اللسان(ت٧١١هـ): قائلاً:"وقَيِّمُ الأَمر: مُقِيمه، وأمرٌ قَيِّمٌ: مُسْتقِيم"، (ابن منظور، ١٤٠٥هـ، ٥٠٢/١٢).

وفي موضع"والقَيِّمُ: السيّد وسائسُ الأَمر، وقَيِّمُ القَوْم: الذي يُقَوِّمُهم ويَسُوس أَمرهم"، (ابن منظور، ١٤٠٥هـ، ٥٠٢/١٢)، (ظ:الطريحي، ١٣٦٢ ش: ٢٥١/٦).

٢- مَفهوم القيم في الاصطلاح: إن مَفهوم القيم في الاصطلاح: هو"المُستقيم الذي لا عوج فيه"، (مغنية، ١٩٨١م، ٣١٤/٤)، ومنه قوله تعالى:﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾(البينة: ٣).

ثُم إن لمَفهوم القَيمَ معانٍ عدة منها:

١- ما هو مُستقيم وهو من أروع الصور الذي أشار إليها القُرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: ٦)، أي"أن المعونة التي نطلبها منك يا إلهنا هي الهداية إلى الطرق المُؤدية إلى مرضاتك وجنتك"، (مغنية، التفسير المبين، ١٤٠٣هـ، ٢)، ومنها الذي ويَسُوس أَمر الناس ومنها السيد وهاتان الخصلتان تجسدان من سلك الصراط المُستقيم أسس للناس أمرهم وكان سيدهم.

وفي آية اخرى جاء هذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾(التوبة: ٣٦)،"أي والقِيَم هو القائم بمصلحة الناس المُهيمن على إدارة أمور حياتهم وحفظ شؤونها"، (الطباطبائي: ٩ /٢٦٨).

٢- إما في قوله تعالى: ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ (البينة:٣)، أي"السوية والمُستقيمة، أو الثابتة والمُستحكمة، أو ذات قيمة"، (الشيرازي.٢٠ /٣٦٢). إن لمَفهوم القَيمَ في اللغة والاصطلاح هو الثبات والدوام والاستمرار، وكذلك معرفة قِيمة الشيء، وإعطاء الشيء حقه والاستقامة كذلك.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17574
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

ثالثاً: مَفهوم التربية في اللغة والاصطلاح: ويمكن بيان هذا المقصد كالاتي:

١- مَفهوم التربية في اللغة والاصطلاح: إن لمَفهومَ التربية معنى خاص عند علماء اللغة العربية يمكن بيانه من خلال:

أ- إن التربية أسم مُشتق من ربّ ويُطلق على "المالك والخالق والصاحب، والربُ: المُصلح للشيء، يقال رب فلان ضيعته إذا قام على إصلاحها"، (ابن زكريا، ١٤٠٤ هـ).

إن الربُ هو: ربُ كل شيء، أي: مالكه ومستحقه وصاحبه، (ظ: بن عباس، ٤٠١)، ورب الأمر أصلحه، وقيل "الربَ: المالك، المصلح، السيد"(ظ: ابن زكريا، ١٤٠٤هـ). وورد هذا اللفظ في القُرآن الكريم في العد يد من المواضع نحو قوله تعالك ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾(مريم: ٦٥)، أي "أي خالقه ومُدبره"، (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ٢٢٠/٩).

٢- مَفهوم التربية في الاصطلاح: تعددت تعاريف العلماء لمَفهوم التربية، فمنهم من عرفها بأنها"إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام"، (عبدالرؤوف، ١٤١٠هـ، ٩٥).

ومنهم من عرفها بأنها": تغذية الجسم وتربيته بما يحتاج إليه من مأكل ومشرب ليشّب قوياً معافى قادراً على مُواجهة تكاليف الحياة ومَشقاتها، فتغذية الإنسان والوصول به إلى حد الكمال هو معنى التربية، ويقصد بهذا المفهوم كلّ ما يُغدي في الإنسان جسماً وعقلاً وروحاً وإحساساً ووجداناً وعاطفة"، (محبوب، ١٣٩٨هـ، ١٥).

ومنهم من عرفها بأنها: الرعاية والعناية في مراحل العمر الأدنى، سواء كانت هذه العناية موجهة إلى الجانب الجسمي أم مُوجهة إلى الجانب الخُلقي الذي يتمثل في إكساب الطفل أساسيات قواعد السلوك ومعايير الجماعة التي ينتمي إليها، (احمد، ٢٠١٠ م، ١٤). ومنهم من عرفها "الإصلاح والتهذيب"، (وقارط، ١٤٢٣هـ: ١٤/١).

إن كل هذه التعاريف تُخلص إلى أن المُراد بالتربية: هو الاهتمام بالشيء واتمامه على الوجه الأكمل سواء كان تربية أو توجيه أو رعاية أو تغذية، أي كل شيء يغذي

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17574
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

الإنسان جسمًا وعقلًا وروحاً وإحساساً ووجداناً وعاطفة. ثم نجد إن القُرآن الكريم ضَرَبَ لنا مثلاً جَسَدَ فيه أروع ملامح التربية نحو قوله تعالى:﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً﴾(آل عمرآن: ٣٧)، أي حسن نشأتها وتربيتها في صلاحها وكمالها، (البلاغي النجفي، ١٩٣٣م، ١/٢٨٠).

رابعاً: مفهوم الأخلاق في اللغة والاصطلاح: ويمكن بيان هذا المقصد على النحو الآتي:

١- مَفهوم الأخلاق في اللغة: إن مَفهوم الأخلاق مأخوذ من"الخاء واللام والقاف أصلان أحدهما تقدير الشيء والآخر ملاسة الشيء، فأما الأول فقولهم خلقت الأديم للسقاء إذا قدرته، وأما الأصل الثاني فصخرة خلقاء أي ملساء"(بن زكريا، ١٤٠٤هـ، ٢/٢١٣).

٢- مَفهوم الأخلاق في الاصطلاح: إن الأخلاق هي الملكات الراسخة الروحية التي تتلبس بها النفوس، بينما الآداب هي الهيئات الحسنة المختلفة التي تتلبس بها الأعمال الصادرة عن الإنسان عن صفات مُختلفة نفسية، فالآداب هي منشئات الأخلاق، (ظ: دستغيب، ١٤١٢هـ، ٧/١٠) و (ظ: الطباطبائي، ١٣٧٠ ش، ٣٦).

ثم جاء هذا المعنى(الأخلاق) في وصف النبي(صلى الله عليه وآله)، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(القلم: ٤). وقوله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾(الأحزاب: ٢١).

وما ورد أيضاً عن أهل البيت(ع)، في حث المُؤمن نحو الخُلق الحسن كقول أبي جعفر عليه السلام قال:"إن أكمل المُؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً"(الكليني، ١٣٦٣ ش. ٢/٩٩، ح:١). وكذلك عن أبي عبد الله عليه السلام، قال رسول الله (صلى الله عليه واله):"إن صاحب الخُلق الحَسن له مثل أجر الصائم القائم"، (الكليني، ١٣٦٣ ش، ٢/١٠٠/ح: ٥).

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17574
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

إن الخَلق عبارة عن الصورة الظاهرية للإنسان فعندما يقال(فلان حسن الخَلق والخُلق)، أي حَسن الظاهر والباطن، وهذه الصورة الباطنية يظهر جمالها أو قبحها من خلال صدور الأفعال عنها، فإن كانت الأفعال صادرة عن تلك الهيئة أفعالاً محمودة وحَسنة عقلاً وممدوحةً وراجحةً شرعاً سُميت الهيئة(خُلقاً حَسناً)، وإن كان الصادر عنها أفعالاً ذميمة وقبيحة شرعاً أو عقلاً سُميت "خلقاً سيئاً"، (الريشهري، ٨٠١/١).

خامساً: مَفهوم المُجتمع في اللغة والإصلاح: ويمكن بيان هذا المقصد على النحو الآتي:

١- مَفهوم المُجتمع في اللغة: إن مَفهوم المُجتمع في المعاجم اللغوية مأخوذ من: "الجيم والميم والعين أصل واحد يدل على تضام الشيء، يقال جمعت الشيء جمعاً، والجماع الأشابة من قبائل شتى"، (بن زكريا، ١٤٠٤هـ، ٤٤٩/١، مادة: جمع).

٢- مَفهوم المُجتمع في الاصطلاح: ويمكن بيانه بأنه العدد الكبير من الأفراد المُستقرين الذين تجمعهم روابط اجتماعية ومصالح مُشتركة ترافقها أنظمة تهدف إلى ضبط سلوكهم ويكونون تحت رعاية السلطة الحاكمة، وعبروا عنه بأنه مجموعة من الأشخاص الأحياء، وليس مجموعة من الأفكار فحسب فهؤلاء الأشخاص مكتفون بذاتهم ومستمرون في البقاء ويتنوعون بين الذكور والإناث، ووصف المجتمع من قبل علماء الاجتماع بإنه أكبر جماعة يمكن أن ينتمي إليها الأفراد، (الجواهري، ٣٢ – ٣٣، بتصرف).

ولم يترك القُرآن الكريم هذه المُفردة بل قال عنها في مُحكم كتابه المُبين:﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثى وجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(الحجرات: ١٣). أي أن "كل الناس يعلمون ان الأب آدم والأم حواء؛ ولكن الغرض من قوله تعالى ﴿خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثى﴾(الحجرات: ١٣)، أن يعلم الناس، كل الناس، إنهم إخوة والأخوة سواسية في الحقوق والواجبات، قوله

مجلة كلية الفقه
العدد: ٤٩
السنة: ١٩
١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17574
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

﴿لِتَعارَفُوا﴾، فمعناه ليس القصد من اختلافكم في البلدان والأنساب والألوان أن تتفرقوا شيعا، وتتناحروا وتتفاخروا بشعوبكم وآبائكم وأجناسكم كلا، وإنما القصد أن تتعاطفوا وتتعاونوا على ما فيه خيركم وصلاحكم، وأفضل الناس عنده تعالى أخوفهم منه، وأنفعهم لعباده، وهذه الآية دعوة من القُرآن الكريم إلى أمة إنسانية وعالم واحد يجمعه العدل والمحبة، وهذا العالم أمل الصفوة من المفكرين وحلم المصلحين"، (مغنية، ١٩٨١ م، ١٢٤/٧).

إن المُجتمع هو ذلك النسيج المُتكون من العدد الكبير من الأفراد الذين تجمعهم روابط اجتماعية ومصالح مُشتركة من التعارف والتآلف هو الهدف من تعدد الشعوب والقبائل، (مغنية، ١٩٨١ م، ٣٠٤/٧)، والتعبير عنه بالمساواة الطبيعية الحتمية بين كل الناس، على صعيد الحقوق والواجبات لتكون لهذه المساواة قدسية وحصانة حتى لا يجرأ على التلاعب بها، (ظ: مغنية، ١٤٠٣هـ، ٦٨٧).

المبحث الثاني: المنهج التربوي في القرآن الكريم والسنة النبوية وأثرهما على الواقع المعاصر

أولاً: أهمية المنهج التربوي القرآني في واقعنا المعاصر: إنْ المنهج التربوي لأي أمة أو حضارة، هو موضوع عظيم الشأن بالغ الأهمية، وهو أساس كل تقدم وازدهار واصلاح، وعنوان كل تغيير ونهضة تقوم بها الأمة، وهو الطريق المُوصل إلى تهذيب النفوس وتثقيف العقول وبناء الأمم.

والمنهج التربوي القرآني هو الذي أوجد هذه الأمة، انتفضت من تراب الأرض فوصلت إلى علياء السماء، فإذا هي أمة صلبة مُتماسكة لا مثيل لها، تفتح وتُعمرّ وتبني وتقيم مُثلاً أخلاقية وإنسانية غير معهودة، انتشر هذا المنهج التربوي في سنوات قليلة في بقاع الارض، ونشر النور والهدى والصلاح، نحو قوله تعالى ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾(لقمان: ١٤)، (ظ: ملكاوي، ١٤٤٢هـ، ٥٠٥).

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17574
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

ومن هنا ندرك سرّ التربية الإسلامية التي بدأها الرسول(صلى الله عليه وآله)، بتكوين العقيدة قبل نزول الأحكام الشرعية التفصيلية، وفي ضوء هذه الحكمة التربوية كون الرسول(صلى الله عليه وآله)، رجالاً عظاماً تكونت منهم أمة قوية استطاعت أن تطبق النظام الإسلامي بأنصع وجوهه قال تعالى ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾(الفتح: ٢٩).

فإن قضية التربية والتعليم موضوع مهم، استأثر باهتمام جميع الأمم، واهتم به العلماء والمفكرون عبر العصور، وحاجة الأمم إلى التربية لا تقل عن حاجاتها إلى المال والقوة والعدة، ذلك؛ لأن الأمة لا يمكنها أن تشق طريقها إلى المجدَ، وتسلك سبيلها إلى العلياء، إلا إذا نالت نصيباً وافراً وقسطاً كبيراً من التربية السليمة الصحيحة، (مغنية، ١٩٨١م، ١٠٢/٧).

وتبرز أهمية هذا المنهج التربوي القرآني كونه يمتاز بالمُرونة التي نحتاج إليها في وقتنا الحاضر، فنحتاج إلى كل ما يعمل على تحقيق الأصول من طرائق حديثة مبتكرة، ووسائل تعليمية مُخترعة، ومُؤسسات تربوية مُستحدثة، ومجالات علمية وتعليمية مرنة مُفيدة، وذلك حتى ننشأ جيلاً يتصل اتصالاً وثيقاً بالجيل الأول الذي انبثق منه المنهج التربوي الإسلامي في عصر النبي(صلى الله عليه وآله) (مغنية، ١٤٠٣هـ، ٦٨٣).

ثانياً: شخصية النبي((صلى الله عليه وآله)،) التربوية وأثرها في المُجتمع: إن الذي يبحث عن المنهج التربوي الإسلامي المُعتدل، حتى يسير عليه في حياته ويتخذه مرجعاً، لا بُدّ له من أن يبحث ويدقق النظر في مُؤسس المنهج التربوي الإسلامي ألا وهو الرسول القدوة(صلى الله عليه وسلم)، وهو الذي يقول:"وإنما بعثت

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17574
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

مُعلما"(الدارمي، ٢٠٠٠م، ١/١٠٠)، فهو أول مُعلم في الإسلام، وبالتالي يكون الأسوة الحسنة للمعلمين.

إن استعراض حياة الرسول(صلى الله عليه وآله)، العملية، ودراسة طرائقه التربوية، الذي غيرّ سلوك أصحابه، فنقلهم من ظلمات الجهل إلى أنوار المعرفة، ومن ضياع الحاضر إلى بناء الحاضر والمُستقبل، هذا الاستعراض يؤكد لنا أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، هو المُربي العظيم لأجيال المُسلمين وسنحاول هنا أن نبين بعض ملامح شخصيته التربوية والأخلاقية وأثرها على المُجتمع (https://www.balagh.com/):

١- حثه على التعلم والتعليم: نحو قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾(الجمعة: ٢)، الدالة على "نقلهم من ظلمات العمى والجهل إلى نور العلم والهداية بتعاليمه التي تمجد العلم، وتنبذ الخرافات، وترتكز على العقل والفطرة البشرية"، (مغنية، ١٩٨١م، ٧/٣٣٣).

٢- الرؤوف الرحيم: نحو قوله تعالى ﴿جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾(التوبة: ١٢٨) الدالة على "هذا الخطاب موجه لكل آدمي يبحث عن الحقيقة، ويريد الهداية إليها، والرسول هو مُحَمَّد بن عبد اللَّه (صلى الله عليه وآله) بعثه اللَّه للبشرية جمعاء، لينقذها من الجهالة والضلالة، ويرشدها إلى طريق الحق والخير"، (مغنية، ١٩٨١م، ٤/١٢٤)

المبحث الثالث: البناء الأخلاقي عند الأنبياء(عليهم السلام)، في ضوء منهج القُرآن الكريم وأثرها على المُجتمع

أولاً: منهج القُرآن الكريم في بناء الأخلاق الإنسانية:

ويمكن بيان هذا المقصد من خلال بيان:

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17574
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

١- بناء قيمة الصبر عند الإنسان: يُشير القُرآن الكريم إلى وجوب صبر المُؤمن على ما قدره الله عز وجل له وأن يتوكل عليه حق توكله، ويوقن أن بعد العسر يسراً، وبعد الصبر ظفراً، قال تعالى ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾(الشرح: ٦)، جاءت هذه الآية الكريمة لتضع القواعد العامة ولتأسيس قيمة الصبر عن الإنسان وخصوصاً عن الأنبياء(عليهم السلام)، (ظ: الشيرازي، ٢٠/ ٣٠٠).

وهذا التنوع في منهجية القُرآن في بناء قِيمة الصبر، فتارة تبين حب الله عزوجل للصَابرين، وتارة تبين جزاءهم الحسن في الدنيا والآخرة، وتارة تأمر بالصبر وتنهى عن ضده، وتارة أخرى تبين أن الصبر من صفات الأنبياء (عليهم السلام)، ومن صفات المُؤمنين. وقد ذكرت هذه المُفردة (الصبر)، في العديد من مواضع القُرآن الكريم وأكدت عليها؛ لأنها رأس الإيمان نحو قوله تعالى ﴿وأَطِيعُوا اللَّهَ ورَسُولَهُ ولا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وتَذْهَبَ رِيحُكُمْ واصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾(الأنفال: ٤٦).

ومن الأخلاق الحميدة التي هي من أركان البر الصبر في الشدائد المُشار إليه بقوله تعالى: ﴿والصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ والضَّرَّاءِ وحِينَ الْبَأْسِ﴾(البقرة: ١٧٧)، (مغنية، ١٩٨١م، ٢٧٢/١). وأكدت السنة الشريفة على ضرورة الالتزام بالصبر وهذا الوعد الإلهي يغمر القلب نورا وصفاء، ويبعث فيه الأمل بالنصر، ويزيل غبار اليأس عن روح الإنسان، (الشيرازي، ٢٠/ ٣٠٠).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: "واعلم أن مع العسر يسرا، وأن مع الصبر النصر، وأن الفرج مع الكرب..."، (ظ: الكليني، ١٣٦٣ ش، ٣٩/٥ – ٤٢، ح: ٤، جمعة، ١٤١٢هـ، ٤٠٦/٥، ح: ١١ - ١٢). "والصبر على تحمل الشدائد يبلغ بالإنسان إلى غاياته وأهدافه، فلقد دلتنا التجارب على أن ما من محارب أو سياسي أو تاجر أو عالم أو أديب أو عامل أو فلاح نال شيئا مما يبتغيه الا بالثبات والصبر على المصاعب"، (مغنية، ١٩٨١م، ١٨٣/٢) وهو على أنوع ثلاثة:

أ- الصبر على الطاعة: أي "المقاومة أمام المشاكل التي تعتري طريق الطاعة"، (الشيرازي، ١/ ٤٣٥).

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17574
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

ب- الصبر على المعصية: أي "الثبات أمام دوافع الشهوات العادية وارتكاب المعصية"، (الشيرازي، ١/ ٤٣٥).

ت- الصبر على المصيبة: أي "الصمود أمام الحوادث المرة وعدم الإنهيار وترك الجزع والفزع"، (الشيرازي، ١/ ٤٣٥).

والذي نستخلصه من الآيات المُتقدمة أن عوامل النصر الحقيقية للصبر هي:

- الصبر والثبات: "وهو توطين النفس على التضحية بكل عزيز لنصرة الحق على الباطل، وكما ينتصر الحق بمحق الباطل وزواله ينتصر أيضاً بالكشف عن الباطل، وإظهاره للناس على حقيقته، والصبر ضروري لبلوغ أية غاية من الغايات، فما من تلميذ أو أستاذ أو مُخترع أو فنان، أو تاجر، أو أي كان ينال شيئاً من النجاح إلا بالصبر والثبات، وعلى مُقدار صموده لتحمل المشاق والآلام يكون فوزه ونجاحه، وبهذا نجد السر في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾(البقرة: ١٥٣)، (الأنفال: ٤٦)، وقوله تعالى ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾(البقرة: ١٥٥)، وقوله تعالى ﴿ولا يُلَقَّاها إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾(القصص: ٨٠)، (مغنية، ١٩٨١ م، ٣/ ٤٩٠).
- الإخلاص: "وهو أن يقصد العامل بعمله وجه الله، فيثق به لا بسواه ويُؤمن إيماناً قاطعاً بأن ما عند الله خير وأبقى من الجاه والمال والبنين، فلا يَؤثر شيئاً من هذه على طاعة الله ومرضاته... وقد يبلغ المرء ما يبتغيه من أهداف شيطانية؛ ولكن هذا لا يعد نصرا إلا إذا اعتبرنا الباطل فضيلة، واللصوصية غنيمة، والفساد تقوى وصلاحاً"، (مغنية، ١٩٨١ م، ٣/ ٤٩٠).
- فالصبر والحلم صفة واحدة وعن الثاني نجد أن القُرآن الكريم أكد عليه نحو قوله تعالى ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾(الفرقان: ٦٣)، وهذا ما تميز به الأنبياء(عليهم السلام) تعاملهم مع أقوامهم،(ظ: مغنية، ١٩٨١ م، ٣/ ٤٩٠).

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17574
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

وجاء تفسير معنى قوله تعالى ﴿قَالُوا سَلَامًا﴾"بأنّه الحلم"(الفرقان: ٦٣)، (مغنية، ١٤٠٣هـ، ٤٧٧). وعن الإمام الحسن عليه السلام:"إنّما الحلم كظم الغيظ ومِلْكُ النفس"، (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ١١٤/٥٧). وأشارت روايات أخرى إلى أنّه مرتبط بالعقل فعن الإمام علي عليه السلام:"الحلم نور جوهره العقل"، (الريشهري، ٦٨٦/١).

ويرى علماء الأخلاق أن الحُلم من أشرف الكمالات وأنّه دليل سمو النفس ورفعتها، والحلم يأتي كنتيجة طبيعية لكظم الغيظ فمن يعتاد على كظمه للغيظ تحدث له ملكة الحلم، (ظ: الصدر، ٢٦). فقد ورد عن أمير المُؤمنين عليه السلام:"جالس الحلماء تزدد حلما" (الريشهري، ٤٠٢/١).

فصفات الأنبياء(عليهم السلام)، الصبر والحُلم وعدم الغضب؛ لأن الغضب مذموم ولا يؤدي تحقيق الرسالة التي كلفوا بها (عليهم السلام)، ودعت الشريعة الإسلامية إلى التمسك بالخلق الرفيع الذي جاء به الأنبياء(عليهم السلام)، فهو رأس الإيمان كما عبرت عنه بعض الروايات الشريفة وسبيل النجاة في الحياة الدنيا.

٢- بناء قيمة الشكر عند الإنسان: إن الشكر"هو الاعتراف بالنعمة مع ضرب من تعظيم المنعم فهو على وجهين أحدهما الاعتراف بالنعمة متى ذكر المنعم بالاعتقاد، والثاني الطاعة بحسب جلالة النعمة"، (الاردبيلي، ٦٢١).

فشكر الله سبحانه وتعالى نجاة للإنسان من كل أمر قد يلحق به الضرر، وسوف نبين الآيات القُرآنية الكريمة في سورة آل عمران التي تحث على الشكر والتذكير بنعمة الله سبحانه وتعالى ومن الآيات الشريفة التي تنص على ذلك:

أولاً: قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(آل عمران: ١٢٣)، إن هذه الآية "نزلت في وصف ما من الله تعالى على المُؤمنين من النصر والإمداد بالملائكة وظفر المُؤمنين بالمُشركين مع قلة المُؤمنين وقوة المُشركين"(الطوسي، ١٤٠٩هـ، ٥٧٨/٢).

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17574
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

"فهي تقصد أن تأييد الله للمُسلمين بإنزال الملائكة عليهم إنما هو لأجل القضاء على جانب من قوة العدو العسكرية، وإلحاق الذلة بهم"، (الشيرازي، ٦٧٩/٢). ثم جاءت هذه الآية الكريمة لتُؤكد عن قيمة الشكر للّه سبحانه وتعالى على ما يمنحكم من عظائم النعم والنصر الباهر، (النيسابوري، ١٤١٥هـ، ٢٣٠/١) و (البلاغي النجفي، ١٩٣٣هـ، ٣٣٨/١)، و (ظ: مغنية، ١٩٨١ م، ١٥٠/٢).

وهذا الشكر المُشار إليه في الآية الكريمة ليس فقط في دار الحرب؛ وإنما ورد في العديد من المواضع من حيث شكر النعم والذرية الصالحة والصبر والتربية والأخلاق والقوة على أداء فرائضه وغيرها من الفضائل الدالة على ذلك قوله سبحانه وتعالى:﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(الفاتحة: ٢). ومعنى "الحمد لله الشكر لله خالصاً دون سائر ما يعبد بما أنعم على عباده من ضروب النعم الدينية والدنيوية، وقال بعضهم: الحمد لله ثناء عليه بأسمائه وصفاته، وقوله الشكر لله ثناء على نعمه وأياديه، والأول أصح؛ لأنّ الحمد والشكر يضع كلّ واحد منهما موضع صاحبه"، (العجلي الحلي، ١٤٢٩هـ، ٤٥).

ثانياً: قال تعالى ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾(آل عمران: ١٤٤)، وفي معنى هذه الآية الكريمة ما يثيب الله الشاكرين على شكرهم لنعم الله واعترافهم بها وقيل: المُراد بالشاكرين المطيعين؛ لأن الطاعات هي شكر الله على نعمه،(ظ: المصري النحوي، ١٤٠٩هـ، ٤٨٧/١، الطوسي، ١٤٠٩هـ، ٨/٣، الطبرسي، ١٤١٥هـ، ٤٠٦/٢، الشريف الكاشاني، ١٤٢٣هـ، ٥٧١/١).

وقيل إن معنى قوله تعالى:﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾(آل عمران: ١٤٤)،"الثابتين على دينهم قولاً وعملاً"(مغنية، ١٤٠٣هـ، ٨٦). وقيل إن هذه الآية الكريمة "تهديد المُعاندين وترغيب المُحسنين؛ لأن رسالة القُرآن المجيد رسالة إصلاح وتغيير شامل للفرد والجماعة، تبدأ بالعقيدة فالعبادة فالمعاملة، وتنتهي بنظام المجتمع والأمة،

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17574
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

وإذا أراد الناس بأنفسهم خيرا، استمعوا لتوجيهات الله تعالى في الحياة؛ وبما أن القُرآن منبر تربية وتوجيه حكيم حذر من ترك الإيمان بالله تعالى ربّا واحداً لا شريك له، وحذّر من الفرقة والاختلاف ورغّب بفعل الحسنات والأعمال الصالحات، (الزحيلي، ١٤٢٧هـ، ٦٢٩/١).

وفي الاحتجاج وفي بيان معاشر الناس "أنذركم أني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل:﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾(آل عمران: ١٤٤)، ألا وإن علياً عليه السلام هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه"، (الطبرسي، ١٣٨٦هـ، ٧٧/١). ثم "إنه لما كان هناك في معركة أحد أقلية استمرت على جهادها رغم الصعوبات، وانتشار الخبر المُفجع عن مقتل الرسول(ص)، كان من الطبيعي أن ينال صمودهم هذا وثباتهم التقدير اللائق، ولهذا قال سبحانه:﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾(آل عمران: ١٤٤)، وبذلك مدح القُرآن الكريم استقامتهم وصمودهم، ووصفهم بالشاكرين؛ لأنهم أحسنوا الاستفادة والانتفاع بالنعم في سبيل الله، وهذا أفضل مصاديق الشكر"، (الشيرازي، ٧٢٠/٢).

إن المنهج القُرآني وضع الأسس لتقويم الإنسان وتربيته من خلال، إرشاده وحثه على الأخلاق الحميدة، وكذلك حثه وأمره بالالتزام بالصبر في جميع الأحوال، والشكر لما لها من فائدة تعود له ولمن حوله، ويعتبر المُؤمنين من أهله، كل ذلك من خلال أساليب مُتنوعة منها الترغيب والترهيب، وكذلك الوعد والوعيد، ومنها ضرب الأمثلة للنماذج الصابرة.

٣- بناء قيمة الكرم لدى الإنسان: إن الكرم: "هو إنفاق المال الكثير بسهولة من النفس في الأمور الجليلة القدر الكثيرة النفع بمقدار ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي، وهي من أنواع فضيلة السخاء، والتقى"، (البحراني، ١٠٩).

ويُشير القُرآن الكريم إلى أن قيمة الكرم هي صفة من صفات الله ﷻ؛ والكرم إذا وصف الله به فهو اسم لإحسانه وإنعامه، وإذا وصف به الإنسان فهو اسم للأخلاق

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17574
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

والأفعال المحمودة التي تظهر منه (الفيروزآبادي، ١٤١٦هـ، ٣٤٣/٤)، قال تعالى ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾(آل عمران: ٩٢).

وفي معنى الإنفاق أي:"حتى تنفقوا من أموالكم التي تحبونها"، (الطبرسي، ١٤١٨هـ، ٣٠٨/١)، كقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾(البقرة: ٢٦٧). "ويكون انفاقكم بما يرضاه الله بأن تنفقوا الشيء الزهيد الذي لا ترضونه بل :﴿حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾(آل عمران: ٩٢)، وترغبون بماليته فإن قصدكم التقرب الى الله إنما يظهر ببذلكم لوجهه الكريم ما لا تستحقرونه﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾(آل عمران: ٩٢)، لا يخفى عليه شيء منه ولا من نياتكم في إنفاقه وهو مُجازيكم(ظ: ابي الزمنين، ١٤٢٣هـ، ٣٠٢/١)، عليه ويضاعف لكم الجزاء كما وعدكم بذلك في القُرآن الكريم فلا تخشوا أن يفوتكم من انفاقكم وإخلاصكم في النية شيء" (البلاغي النجفي، ١٩٣٣هـ، ٣١٠/١).

وقيل:﴿حَتَّى تُنْفِقُوا﴾(آل عمران: ٩٢)،"حتى تتصدقوا"، (المصري النحوي، ١٤٠٩هـ، ٤٣٩/١)،"وفي الآخر الصدقة المفروضة، أو الفرض والتطوع، أو الصدقة وغيرها من وجوه البر"، (عبد السلام، ١٤١٦هـ، ٢٧٤/١)، وقيل "الزكاة"، (ابي الزمنين، ١٤٢٣هـ، ٣٠٢/١)،"وايضاً لن تنالوا محبة الله حتى تسخوا بأنفسكم في سبيل الله"، (ابي الزمنين، ١٤٢٣هـ، ٣٠٢/١).

واختلف في معنى البرّ فقيل:"هو الجنّة كما عن ابن عبّاس وجماعة" (السمرقندي، ٢٥٥/١)، وقيل:"هو الطاعة والتقوى"(الجوزي، ١٤١٤هـ، ٣/٢)، وقيل:"معناه لن تكونوا صالحين أتقياء ولن تلحقوا بزمرة الأبرار حتّى تنفقوا في سبيل الله بعض ما تهوونه وتعجبكم من كرائم أموالكم"، (العمادي، ٥٧/٢). وقيل في معنى البر قولان: "أحدهما: البر من الله بالثواب في الجنة، والثاني: البر بفعل الخير الذي يستحقون به الاجر"، (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ٥٣٠/٢).

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17574
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

إنْ معنى الإنفاق وإن اختلفت الألفاظ هو لون من ألوان الكرمَ، وإن قلنا بعدم وجود الكرم لزم الأمر بعدم الإنفاق وهو الصفات المرغوبة والمحبوبة التي يحفظه لكم حتى يجازيكم به، وهنالك آياتٍ في سور أخرى دلت على نفس المعنى.

فالأنبياء(عليهم السلام)، وصفوا بالكرم وهذه الصفة ليست غريبة عنهم؛ لأن الله سبحانه وتعالى اختارهم فأكمل الصفات بهم.

٤- بناء قيمة الرحمة لدى الإنسان: إن الرحمة من صفات الخالق عزوجل مما قد يدفع الإنسان إلى القيام بأوامره واجتناب نواهيه طمعاً بالدخول في تلك الرحمة، وأمرنا بالرحمة في جميع العلاقات بين المسلمين عموماً، والوالدين خصوصاً وجاءت الرحمة في مطلع كل سورة عدا سورة التوبة:

أ- قاله تعالى:﴿ بسم الله الرحمن الرحيم﴾(آية من كل سورة عدا التوبة)،"إن الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هما اسمان مُشتقان من الرحمة وهي النعمة التي يستحق بها العبادة وهما موضوعان للمبالغة وفي رحمان خاصة مبالغة يختص الله بها وقيل إن تلك المزية من حيث فعل النعمة التي يستحق بها العبادة لا يشاركه في هذا المعنى سواه"، (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ٢٨/١، الطبرسي، ١٤١٨هـ، ٥٢/١).

وقيل إن "الرحمن بجميع خلقه، والرحيم بالمُؤمنين خاصة"، (الرازي، ٢٨/١)، وعن ابن عباس(رحمه الله)،"قال الرحمن وهو الرفيق الرحيم وهو العاطف على خلقه بالرزق وهما اسمان رفيقان أحدهما ارق من الآخر"(السيوطي، ٩/١). وعن الإمام الصادقعليه السلام، أنه قال: "الرحمن اسم خاص بصفة عامة، والرحيم اسم عام بصفة خاصة"(القمي الصدوق، ٢٠٣)، أي إن الرحمن رحمان الدنيا والآخرة والرحيم رحيم الآخرة"، (البلاغي النجفي، ١٩٣٣هـ، ٥٤/١).

إن الرحيم معناه أنه رحيم بالمُؤمنين يخصهم برحمته في عاقبة أمرهم كما قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾(الأحزاب: ٤٣)، والرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة على وزن ندمان ونديم، ومعنى الرحمة النعمة، والراحم المنعم

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17574
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

كما قال الله ﷻ لرسوله (ص):﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾(الأنبياء: ١٠٧)، يعني: نعمة عليهم ويقال للقُرآن: هدى ورحمة، وللغيث رحمة يعني نعمة، وليس معنى الرحمة الرقة؛ لأن الرقة عن الله ﷻ، منفية، وإنما سمي رقيق القلب من الناس رحيما لكثرة ما توجد الرحمة منه، ويقال: ما أقرب رحم فلان إذا كان ذا مرحمة وبر، والمرحمة الرحمة، ويقال: رحمته مرحمة ورحمة،(ظ: الصدوق، ٢٠٤)، والرحمة من صفات الله جل شأنه وتعالى اسمه؛ حيث أخبرنا القُرآن الكريم أن الله سبحانه وتعالى رحيم بعباده، ورحمته وسعت كل شيء، يؤتي الرحمة من يشاء وينزعها ممن يشاء، ويعذب من يشاء ويرحم من يشاء، ثم أتت البسملة لتجمع اسمين مُشتقين من الرحمة كما بيناه.

ب- قوله تعالى ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾(آل عمران: ٧٤). روي عن الإمام علي عليه السلام "انه أراد النبوة"(الطوسي، ١٤٠٩هـ، ٥٠٣/٢، المجلسي، ١٤٠٣هـ، ٢٠٦/٣٣)، وروي عن ابن عباس انه أراد دين اسلام،(ظ: السمعاني، ١٤١٨هـ، ٣٣٣/١، الجوزي، ١٤١٤هـ، ٣٤٦/١، الانصاري القرطبي، ١١٥/٤)،"وهذا بعيد؛ لأنه تعالى وصف ذلك بالإنزال، وذلك لا يليق الا بالنبوة"(الطوسي، ١٤٠٩هـ، ٥٠٣/٢).

وقيل في معنى الرحمة ههنا قولان: أحدهما: "القُرآن والاسلام"(السمعاني، ١٤١٨هـ، ٣٣٣/١)،"ووجه هذا القول أنه يختصهم بالإسلام بما لهم من اللطف فيه، وفي الآية دلالة على أن النبوة ليست مستحقة بالأفعال؛ لأنها لو كانت جزاء، لما جاز أن يقول يختص بها من يشاء، كما لا يجوز أن يختص بعقابه من يشاء من عباده، فان قيل اللطف مُستحق، وهو يختص به من يشاء من عباده؛ لأنه قد يكون لطفا على وجه الاختصاص دون الاشتراك وليس كذلك الثواب"، (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ٥٠٣/٢، الشيرازي، ٥٥٤/٢ – ٥٥٧).

أي أن الله "يخص من عباده من يراه جديرا برحمته بما في ذلك مقام النبوة والقيادة - دون أن يستطيع أحد تحديده فهو صاحب الأفضال والنعم العظيمة،

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17574
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

ويستفاد ضمنا من هذه الآية الكريمة أن الفضل الإلهي إذا شمل بعض الناس دون بعض، فليس ذلك لمحدودية الفضل الإلهي، بل بسبب تفاوت القابليات فيهم"، (الشيرازي، ٢/٥٥٤ – ٥٥٧).

ت- قال تعالى ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾(آل عمران: ١٥٩)،"ويراد من قوله تعالى معناه فبرحمة فجاءت(ما)، مُؤكدة للكلام وسبيل دخولها لحسن النظم، كدخولها لاتزان الشعر، وكل ذلك تأكيد ليتمكن المعنى في النفس، فجرى مجرى التكرير"، (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ٣/٣١)، أي وضعت(ما) مزيدة للتوكيد والدلالة على أن لينه لهم ما كان إلا برحمة من الله، وهذا ما اجمع عليه المفسرون،(ظ: الطبري، ٤/٢٠١، الرازي، ٣/٨٠٣، الجصاص، ١٤١٥هـ، ٢/٥١، الطوسي، ١٤٠٩هـ، ٣/٣١، الطبرسي، ١٤١٨هـ، ١/٣٤٣).

وهذه الآية "دليل على أن النبي(ص)، يجب أن لا يكون بحالة تجعل المحيطين به يتفرقون عنه"(الشيرازي، ١٤/٥٣١)،"وأنّ مساهلة النبيّ(صلى الله عليه وآله) إيّاهم ومُجاوزته عنهم من رحمته تعالى أي بسبب رحمة اللّه، رحمة عظيمة كائنة من اللّه وهي تخصيصه بمكارم الأخلاق، كنت ليّن الجوانب لهم وعاملتهم بالرفق والتلطّف بعد ما كان منهم من المخالفة"، (الحائري الطهراني، ١٣٣٧ ش، ٢/٢٩٥).

٥- بناء قيمة الصدق لدى الإنسان: إن الصدق:"هو المُطابقة للواقع والكذب عدمها"(الخميني، ١٣٨٥ ش، ١/١٤١).

وترتكز منهجية القُرآن الكريم في بناء قيمة الصدق لدى الإنسان على الترغيب الشديد في اكتساب فهذه القيمة هي الجزاء الحسن للصادقين:

أ- قال تعالى ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾(آل عمران: ٣)، والمُراد بالكتاب القُرآن، وهو مُصدق للكتب المُنزلة على الأنبياء(عليهم

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17574
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

السلام)، السابقين،(ظ: الطبري، ٢٢٥/٣ – ٢٢٨، ابي الزمنين، ١٤٢٣هـ، ٢٧٤/١، الطوسي، ١٤٠٩هـ، ٣٩١/٢، البحراني هـ.، ٥٩٦/١، مغنية، ١٩٨١ م، ٦/٢).”وقيل في بيانها نزل على قلبك حقائق القُرآن وأنواره مُتجلية بسرك لا صورة ألفاظ مسموعة أو مكتوبة على ألواح زمردية مقروة لكل قارئ”(صدر الدين الشيرازي، ١٤٠٢هـ، ١٨).

"وبعد إتمام الحجة بنزول الآيات الكريمة من الله تعالى وشهادة الفطرة والعقل على صدق دعوة الأنبياء، فلا سبيل للمخالفين سوى العقوبة، ولذلك تقول الآية محل البحث بعد ذكر حقانية الرسول الأكرم والقُرآن المجيد: إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد"، (الشيرازي، ٣٨٥/٢).

ب- قال تعالى ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾(آل عمران: ١٧)،”والصابرين نصب على المدح وكذلك باقي الصفات، ويجوز أن تكون جرا صفات للذين اتقوا، ومعنى الصابرين: الحابسين نفوسهم بمنعها عما حرم الله تعالى عليها، فالصابر الممدوح هو الحابس نفسه عن جميع معاصي الله، والمُقيم على ما أوجب عليه من العبادات، والصادقين هم المُخبرون بالشيء على ما به وهي أيضا صفة مدح والقانتين وقيل هم المطيعون وقيل هم الدائمون على العبادة (ابي الزمنين، ١٤٢٣هـ، ٢٨٠/١)؛ لإن أصل القنوت الدوام، والمُنفقين الذين يخرجون ما أوجب الله عليهم من الزكاة، وغيرها من الحقوق"، (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ٤١٥/٢، البلاغي النجفي، ١٩٣٣هـ، ٢٦٤/١). إن الصدق ”وإن كان بحسب تحليل حقيقته هو مطابقة ظاهر الإنسان من قول وفعل لباطنه؛ لكنه بهذا المعنى يشتمل جميع الفضائل الباقية كالصبر والقنوت وغيرهما"، (الطباطبائي، ١١٢/٣).

ت- قال تعالى ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾(آل عمران: ٩٣)،"وجاء سبب نزول هذه الآية أن اليهود أنكروا تحليل النبي(صلى الله عليه وعلى آله)، لحوم الإبل، فبين الله تعالى أنها كانت محللة، لإبراهيم(عليه السلام)، وولده إلى أن حرمها إسرائيل(عليه السلام)، على نفسه، وحاجهم بالتوراة، فلم يجسروا على إحضار التوراة لعلمهم

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17574
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

بصدق النبي(ص)، فيما أخبر أنه فيها"، (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ٥٣٢/٢). وإسرائيل: "هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم"، (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ٥٣٢/٢، الطبرسي، ١٤١٥هـ، ١٨٢/١).

الخاتمة والنتائج

توصلت هذه الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:

١- ينبغي أن يكون تحقيق البناء الأخلاقي محور اهتمام كل إنسان؛ لدخول الأخلاق وتغلغلها في جميع جوانب الحياة المختلفة.

٢- إن تربية الأجيال على القِيم الأخلاقية التي رسمها القُرآن الكريم، وزرعها في نفوسهم، وتأصيلها في سلوكهم.

٣- لا ينفك تغيير السلوك الأخلاقي عن باقي أنواع الإصلاح، كالإصلاح السياسي، والاقتصادي، والتعليمي، والفكري، والسلوكي، لكنه الأهم بين هذه الأنواع، وهو بمثابة حجر الزاوية، وهذا ما جاء في تركيز المُصلحين على هذا النوع من الإصلاح.

٤- إن صلاح الفرد يكون بإصلاح عقيدته التي هي سبب في إصلاح عمله ثم عبادته، ثم خلقه وسلوكه، وبصلاحه يصلح المُجتمع، ويتحقق الإصلاح المُجتمعي الذي يقوم على الإصلاح السياسي والاقتصادي والسلوكي.

٥- إن قوانين وأحكام الإسلام والقُرآن الكريم هي أحكام عامة لجميع أبناء البشر في كل لون وعصر، فالإسلام وبحسب القُرآن الكريم هو دين عالمي سيغلب كافة الأديان والثقافات الأخرى بإرادة الله وقدرته.

٦- إن آثار الأخلاق تشمل المُستوى الفردي والاجتماعي وبالتالي فهي تلعب دوراً هاماً في عملية الإصلاح الداخلي لأي مُجتمع.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17574
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- ابن ابي الزمنين. (١٤٢٣هـ). *تفسير القرآن العزيز*. (أبو عبد الله حسين بن عكاشة، ومُحَمَّد بن مُصطفى الكنز، المحررون) الفاروق الحديثة.

٢- ابن ابي حاتم الرازي. (بلا تاريخ). *تفسير القرآن العظيم*. (اسعد محمد الطبيب، المحرر) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣- ابن منظور. (١٤٠٥هـ). *لسان العرب* (ط ١). بيروت، لبنان: دار صادر.

٤- ابي الحسن الواحدي النيسابوري. (١٤١٥هـ). *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* (ط١). (صفوان عدنان داوودي، المحرر) دار القلم.

٥- أبي جعفر بن بابويه القمي الصدوق. (بلا تاريخ). *التوحيد*. (هاشم الحسيني الطهراني، المحرر) قم، ايران: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

٦- احمد بن علي الرازي الجصاص. (١٤١٥هـ). *احكام القرآن* (ط ١). (عبدالسلام محمدعلي شاهين، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

٧- احمد بن محمد الاردبيلي. (بلا تاريخ). *زبدة البيان في احكام القرآن*. (محمد الباقر البهبودي، المحرر) طهران، ايران: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية.

٨- احمد فارس بن زكريا. (١٤٠٤هـ). *معجم مقاييس اللغة*. (عبدالسلام محمد هارون، المحرر) قم: ايران: مكتبة الاعلام الاسلامي.

٩- العز عبدالسلام. (١٤١٦هـ). *تفسير العز بن عبدالسلام* (ط ١). (عبدالله بن ابراهيم الوهبي، المحرر) دار ابن حزم.

١٠ - الفضل بن الحسن الطبرسي. (١٤١٥هـ). *تفسير مجمع البيان* (ط ١). (لجنة من العلماء والمحققين والاخصائيين، المحرر) بيروت، لبنان: مؤسسة الاعلمي.

١١- الفضل بن الحسن الطبرسي. (١٣٨٦هـ). *الاحتجاج*. (محمد باقر الخرسان، المحرر) النجف الاشرف، العراق: دار النعمان للطباعة والنشر.

١٢- الفضل بن الحسن الطبرسي. (١٤١٨هـ). *تفسير جوامع الجامع* (ط ١). (مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، المحرر) قم، ايران.

١٣- *المصطلحات*. (بلا تاريخ). مركز المعجم الفقهي.

١٤- جعفر أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل المصري النحوي. (١٤٠٩هـ). *معاني القرآن* (ط ١). (الشيخ محمد علي الصابوني، المحرر) السعودية: جامعة ام القرى.

١٥- جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي. (١٣٦٣ ش). *الكافي* (ط ٥). (علي اكبر الغفاري، المحرر) طهران، ايران: دار الكتب الاسلامية.

١٦- جلال الدين السيوطي. (بلا تاريخ). *الدر المنثور في التفسير بالمأثور*. بيروت، لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17574
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

١٧- روح الله الخميني. (١٣٨٥ ش). *الرسائل*. (مجتبي الطهراني، المحرر) مؤسسة اسماعيليان.
١٨- صدر الدين محمد الشيرازي. (١٤٠٢هـ). *اسرار الآيات*. (محمد خواجوي، المحرر) انتشارات انجمن اسلامي حكمت وفلسفه ايران.
١٩- عباس محبوب. (١٣٩٨هـ). *أصول الفكر التربوي في الإسلام*. دمشق، سوريا: دار ابن كثير.
٢٠- عبد علي جمعة. (١٤١٢هـ). *تفسير نور الثقلين* (ط٤). (هاشم الرسولي المحلاتي، المحرر) قم، ايران: مُوسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع.
٢١- عبدالحسين دستغيب. (١٤١٢هـ). *الاخلاق الاسلامية* (ط ٢). بيروت، لبنان: الدار الاسلامية.
٢٢- عبدالرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي(بدون تاريخ). *العين*. (مهدي المخزومي، و ابراهيم السامرائي، المحررون) -: مؤسسة دار الهجرة.
٢٣- عبدالرحمن الدارمي السمرقندي. (٢٠٠٠ م). *سنن الدارمي* (ط ١). (حسين سليم اسد الداراني، المحرر) المملكة العربية السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع.
٢٤- عبدالله بن عباس. (بلا تاريخ). *تنوير المقباس*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
٢٥- عبدالله محمد بن احمد العجلي الحلي. (١٤٢٩هـ). *اكمال النقصان من تفسير منتخب التبيان* (اط ١). (محمد مهدي الموسوي الخرسان، المحرر) النجف الاشرف، العراق: العتبة العلوية المقدسة.
٢٦-علي بن مُحَمَّد الجوزي القرشي البغدادي. (١٤١٤هـ). *زاد المسير في علم التفسير* (ط ٢). مجد للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٧- علي جواد الطاهر. (١٩٧٤). *منهج البحث* (ط ٣). بغداد، العراق: مكتبة اللغة العربية.
٢٨-فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني. (١٤٢٣هـ). *زبدة التفاسير* (ط ١). (مؤسسة المعارف، المحرر) قم، ايران: مؤسسة المعارف الاسلامية.
٢٩- فتحي ملكاوي. (١٤٤٢هـ). *الفكر التربوي الإسلامي المعاصر مفاهيمه ومصادره وخصائصه وسُبل إصلاحه* (ط ١). عمان، الاردن: المعهد العالي.
٣٠ - فخر الدين الطريحي. (١٣٦٢ ش). *مجمع البحرين* (ط ٢). مرتضوي.
٣١- كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني. (بلا تاريخ). *شرح مئة كلمة لامير المؤمنين (عليه السلام)*. (مير جلال الدين الحسيني الارموي المحدث، المحرر) قم، ايران: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين.
٣٢- محمد البدوي. (١٩٩٨). *المنهجية في البحوث والدراسات الادبية*. سوسة، تونس: دار المعارف للطباعة والنشر.
٣٣- محمد الجواهري. (بلا تاريخ). *المدخل الى علم الاجتماع*. جامعة القاهرة: كلية الاداب.
٣٤- محمد الريشهري. (بلا تاريخ). *ميزان الحكمة* (ط ١).

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17574
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

٣٥- محمد باقر المجلسي. (١٤٠٣هـ). *بحار الانوار* (ط ٣). (ابراهيم الميانجي، و محمد الباقر البهبودي، المحررون) بيروت، لبنان: مؤسسة الوفاء.
٣٦- محمد بن احمد الانصاري القرطبي. (بلا تاريخ). *الجامع لأحكام القرآن*. (احمد عبدالعليم البردوني، المحرر) بيروت، لبنان: دار احياء التراث العربي.
٣٧- محمد بن الحسن الطوسي. (١٤٠٩هـ). *التبيان في تفسير القرآن* (ط ١). (احمد حبيب قصير العاملي، المحرر) مكتب الاعلام الاسلامي.
٣٨ - محمد بن جرير الطبري. (بلا تاريخ). *جامع البيان عن تأويل آي القُرآن*. (خليل الميس، المحرر) بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٣٩- محمد بن محمد العمادي. (بلا تاريخ). *تفسير ابي السعود*. بيروت، لبنان: دار احياء التراث العربي.
٤٠- محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. (١٤١٦هـ). *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*. (محمد علي النجار، المحرر) القاهرة، مصر: المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية.
٤١- محمد جواد البلاغي النجفي. (١٩٣٣هـ). *آلاء الرحمن في تفسير القرآن*. صيدا، لبنان: مطبعة العرفان.
٤٢- محمد جواد مغنية. (١٤٠٣هـ). *التفسير المبين* (ط ٢). مؤسسة دار الكتاب الاسلامي.
٤٣- محمد جواد مغنية. (١٩٨١ م). *التفسير الكاشف* (ط ٣). بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
٤٤- محمد حسين احمد. (٢٠١٠ م). *الاهداف التربوية للعبادات في الاسلام*.(أطروحة دكتوراه غير منشورة) كلية التربية , جامعة طنطا، مصر.
٤٥- محمد حسين الطباطبائي. (١٣٧٠ ش). *سنن النبي(صلى الله عليه وآله)* (ط٥). كتابفروشي اسلامية.
٤٦- محمد حسين الطباطبائي. (بلا تاريخ). *الميزان في تفسير القرآن*. قم، ايران: مؤسسة النشر الاسلامي.
٤٧- محمد عبدالرؤوف. (١٤١٠هـ). *التوقيف على مهمات التعاريف*. (محمد رضوان الداية، المحرر) بيروت، لبنان: دار الفكر المعاصر.
٤٨- محمد محمد بدوي يوسف وقارط. (١٤٢٣هـ). *تربية الأطفال في ضوء القُرآن والسنة* (ط٢). دمشق، سوريا: دار المكتبي.
٤٩- منصور بن محمد السمعاني. (١٤١٨هـ). *تفسير السمعاني* (ط ١). (ياسر بن إبراهيم، و غنيم بن عباس بن غنيم، المحررون) الرياض، السعودية: دار الوطن.
٥٠- مهدي الصدر. (بلا تاريخ). *اخلاق اهل البيت (عليهم السلام)*. دار الكتاب الاسلامي.
٥١- مير سيد الحائري الطهراني. (١٣٣٧ ش). *تفسير مقتنيات الدرر*. الشيخ محمد الاخوندي مدير دار الكتب الاسلامية.
٥٢- ناصر مكارم الشيرازي. (بلا تاريخ). *الامثل في تفسير كتاب الله المنزل*.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17574
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

٥٣- نصر بن مُحَمَّد بن إبراهيم السمرقندي. (بلا تاريخ). *تفسير السمرقندي*. (محمود مطرجي، المحرر) بيروت، لبنان: دار الفكر.
٥٤- هاشم البحراني. (بلا تاريخ). *البرهان في تفسير القرآن*. (قسم الدراسات الاسلامية مؤسسة البعثة، المحرر) قم، ايران.
٥٥- وهبة مُصطفى الزحيلي. (١٤٢٧هـ). *التفسير الوسيط* (ط٢). بيروت، لبنان: دار الفكر المعاصر.
٥٦- (بلا تاريخ). تم الاسترداد من موقع البلاغ: https://www.balagh.com/

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17574
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي